وايضا ففي الحقيقة مطلقة كالتبعة التي تضمنها
لفظ الانبياء هنا يستلزم نفيها مع قيدها ولا عكس كما
صرحوا به فتعين ما ذكره الناظم ولا يصح ذكر الرسل
فتامله على ان المحقق الكمال نقل في مسايرته ان
المحققين على ترادف النبي والرسول فعمل الناظم
ممن يرتضي ذلك وان كنت رددته في شرح المنهاج
لمخالفته للاحاديث الصريحة الصحيحة في عدد
الانبياء والرسل وسياتي بعضها تنبيهات
منها ما صرح به كلامه لما مر في معنى كيف انه
استفهام متضمن لنفي رقيهم كرقيه والتبعة ممن
يتشكك في ذلك وهذا اولى ممن قال والتعجب من
وقوعه لوقوع من اختصاص نبينا صلى الله عليه
وسلم بذلك الرقي بمعنييه السابقين وانه
المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة اتحادهما
اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عند
من تامل اي المقرات وما اشتملت عليه صريحا
ولو بحاسن الاشارة الى انافة قدره العلي عنده
وانه لا محمد بيساوب مجده وقال المفسرون
في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري في هذا
الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى
لما فيه من الشهادة من انه العلم الذي لا يشتبه
والمتميز الذي لا يلتبس ومن تلك الدرجات انه

ايانه

ايانه ومعجزاته اكبر واظهر اذ ما من معجزة لنبي قبله
الا وله مثلها او اظهر منها كما بينه الائمة وسياتي بعضه
وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم
وناهيك بكتابة القرآن فانه لا تتناهى معجزاته
ولا تنقضي ايانه وان امته اذكى واكثر خيرا واطهر
من بقية الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس
وخيرية الامم تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها
اذ لا شك ان خيرية نبيهم بحسب كمال دينهم المستلزم
لكمال نبيهم وان صفاته اعلا واجل وذاته افضل
واكمل كما يصرح به قوله تعالى فبهداهم اقتده لانه
تعالى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف
الحميدة ثم امره ان يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم
ان ياتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه
ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى
وانتهاء اليه بعد تنقل كل منهما واعترافه
بانه ليس اهلا لها التصريح بذلك ايضا وكذلك الحديث
الصحيح انا سيد ولد ادم يوم القيامة وفي رواية انا
اكرمهم على ربي وفي حديث الترمذي انا سيد ولد
ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي ادم فمن سواه الا تحت لواي وهو صريح في دخول
ادم كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة
وفي حديث انا سيد العالمين صححه الحاكم واعترض
وبذلك يعلم افضليته على الملائكة لان ادم افضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)